



عند غروب الشمس

(لوقا:40)

"وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ سَقَمَاءَ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدَّمُوا إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِمْ وَشَفَاهَهُمْ" أَيُّهَا الْخَاطِبُ هَذَا إِنَّ الشَّمْسَ مَائِلَةً لِلْغُرُوبِ، فَهَلْ أَنْتَ مُؤَجَّلٌ لِلْغَدِ؟ "وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ الْجَمُوعُ يَفْتَشُونَ عَلَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لِئَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ. فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبْشِرَ الْمَدِينَةَ الْمَأْخِرَةَ أَيُّضًا" بِالْخَطُورَةِ الْمَفْكَرَةِ كَمَا كَانَ يَدَاخِلُهُمْ. إِنَّ هَذِهِ رُبَّمَا كَانَتْ آخِرَ فُرْصَةٍ تُعْرَضُ لَهُمْ لِنَوَالِ الْمُبْرَكَةِ مِنْهُ، وَلَكِنْ مَا أَسْعَدَهُمْ إِذْ يَرُونَ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَفَادُوا مِنْ هَذِهِ الْمُرْصَةِ إِلَى أَقْصَى حَدِّ مُمْكِنٍ.

عزيزي. ها إن الشمس مائلة للغروب ، ويوم النعمة على وشك الانتهاء. فماذا أنت فاعل؟ حقا أنه لو كان مجد الله أمام عيوننا على الدوام وقيمة النفوس الثمينة مقررة في قلوبنا لكننا نعمل بأكثر نشاطا واجتهادا.

" جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ سَقَمَاءَ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدَّمُوا إِلَيْهِ" أنه من امتيازنا أن نقدم إليه القريبين إلينا والأعزاء لقلوبنا. "فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِمْ وَشَفَاهَهُمْ" أَلَا نَجِدُ فِي هَذَا حَقًّا وَتَشْجِيعًا لَنَا عَلَى أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَيْهِ؟ هَلْ تَغْيِيرُ قَلْبِهِ؟ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ لَنَا، وَإِنَّمَا الْمَفْشَلُ هُوَ مِنْ جَانِبِنَا نَحْنُ. فَيَالَيْتَ اللَّهُ يُعْطِينَا نِعْمَةً حَتَّى نَكُونَ أَكْثَرَ تَكْرِيسًا لَهُ، وَحَتَّى لَا نَقْنَعُ بَأَنَّ نَكُونَ سَامِعِينَ الْكَلِمَةَ فَقَطْ بَلْ عَامِلِينَ أَيْضًا. وَمَتَى كُنَّا عَامِلِينَ وَلَيْسَ سَامِعِينَ نَاسِينَ فَلَا شَكَّ إِنَّنَا نَكُونَ مُبَارِكِينَ فِي عَمَلِنَا.

وياليتته يعطينا أن نزداد في اتكالنا على شخصه ، وأن يكون اختبارنا على الدوام هو أن "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد."

